شبه عيسى على ذلك الرقيب فاخذ فقتل وصلب ورفع الله
عيسى في ذلك الوقت قال الطبري واولى الاقوال بالصواب
ما ذكرنا عن وهب بن منبه من ان شبه عيسى القي على جميع من كان مع
عيسى في بيت حين احيط به وبهم من غير مسيلة عيسى اياهم في ذلك
وكان يخزي الله بذلك اليهود وينقذ به نبيه عيسى عليه السلام
من كل مكروه اراده به من قتل وغيره وليبتلي الله من اراده
ابتلاه من عباده ويحتمل ان يكون القي شبهه على بعض اصحابه
بعد ما تفرق عنه اصحابه ورفع الله عيسى عليه السلام وبقي ذلك
فاخذ وقتل وصلب وظن اصحابه واليهود ان الذي قتلوه وصلبوه
هو عيسى لما راوا شبهه به وخفي امر عيسى عليهم وكان حقيقة
ذلك الامر عند الله تعالى فلذلك قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه يعني في قتل عيسى هم
اليهود لفي شك منه يعني من قتله وذلك ان اليهود لما قتلوا
ذلك الشخص المشبه بعيسى وكان قد القي شبه على وجه ذلك
الشخص دون جسده فلما قتلوه نظروا الى جسده فوجدوه
غير جسد عيسى واصحابه في البيت دخل عليه رجل منهم ليخرجه
اليهم فالقى الله شبه عيسى على ذلك الرجل فاخذوه وقتلوه ورفع
الله عز وجل عيسى الى السماء وصاحبهم فقالوا ان
كنا قتلنا المسيح فاين صاحبنا وان كنا قتلنا صاحبنا فاين
المسيح هذا هو

المسيح هذا هو اختلافهم فيه وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى
بعضهم يقول ان القتل وقع على ناسوت عيسى دون لاهوته
وبعضهم يقول وقع القتل عليهما جميعا وبعضهم يقول انباه
قتل وبعضهم يقول رايناه رفع الى السماء فهذا هو اختلافهم
فيه قال الله تعالى ما لهم به من علم يعني انهم قتلوا من قتلوا على
شك منهم فيه ولم يعرفوا حقيقة ذلك المقتول هل هو عيسى ام
غيره الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا قال ابن عباس لم يقتلوه
ظنهم يقينا فعلى هذا القول تكون الهاء عائدة على الظن
والمعنى ما قتلوا ذلك الظن يقينا ويكفرهم قوله على مريم بهتانا
عظيما يعني حين رموها بالزنا وذلك انهم انكروا قدرة الله تعالى
على خلق الولد من غير اب ومنكر قدرة الله كافر فالمراد بقوله وبكفرهم
هو انكارهم قدرة الله تعالى والمراد بقولهم على مريم بهتانا عظيما
هو رميهم اياها بالزنا وانما سماه بهتانا عظيما لانه قد ظهر
عند ولادة مريم من المعجزات ما يدل على براءتها من ذلك
فلهذا السبب وصف الله قول اليهود على مريم بالبهتان العظيم
قوله عز وجل وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
قال اهل التاريخ وذلك ان عيسى عليه السلام لما رفع الى السماء
مكث بعده سبع سنين ثم ان يهوذا الاسخريوطي اتى الملك
الذي كان في زمانه فقال له ان عيسى كان يفسد علينا الناس
وانا ادلك على بيت هو فيه وليس معه الا اثنا عشر رجلا
فابعث معي من يأتيك به فبعث معه جندا فلما دخل البيت
القى الله شبه عيسى على يهوذا فدل عليه اليهود فاخذوه
وقتلوه وصلبوه وظنوا انه عيسى وقيل ان عيسى لما رفع الى السماء
اتى الى امه وهي في بيت فدق الباب فقامت اليه مسرعة
ففتحت الباب ونظرت فاذا هي بعيسى فقال لها يا امه هذا
انا قد رفعت الساعة الى السماء وانا الان راجع اليكم
فاخرج الى اصحابي فادعهم الي فخرجت فجمعتهم
فدخل عليهم من عين في البيت وقد غيره الله تعالى
فقال لهم قد كذبتم على الله وعلى روحه ونبيه
فاخرج اليهم فقال لهم انا عيسى فقالوا قد صدق
هو عيسى فاخذ بعضهم شبهه فقتله وصلبه ثم
ان الله تعالى رفع عيسى من بينهم وقال
بعضهم ان عيسى كان يخبرنا انه يرفع الى السماء
فلما رفع وجدنا في انفسنا ان قد كذبناه
فاتانا فاخبرنا انه رفع الى السماء فهذا
اختلافهم فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)